العلاقة التبادلية بين الإرشاد الزراعي ومراكز البحث العلمي الزراعي وجمهور المزارعين

سعد سعد مادي[1]، مصطفي الهادي الساعدي[2]، منصور محمد كعرود[3]

[1]قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة الزيتونة، ترهونة، ليبيا

[2]شركة الخدمات العامة، جنزور، ليبيا

[3]كلية الطيران المدني والإرصاد الجوية، طرابلس، ليبيا

saadmadi12@yahoo.com

مستخلص:

إن العلاقة التبادلية بين الإرشاد الزراعي ومراكز البحث العلمي الزراعي وجمهور المزارعين المستفيد النهائي من هذه العلاقة المزدوجة، حيث تهدف هذه الورقة بصفة أساسية إلى معرفة الدور الذي يلعبه الإرشاد الزراعي في هذه العلاقة التبادلية، وللوصول إلى نتائج صادقة ومعبرة فقد اعتمدت منهجية البحث على وصف وتحليل هذه العلاقة التبادلية وإبراز أهم العوامل المؤثرة بها، ونظراً لأهمية الاتصال الإرشادي الإيجابي المعتمد على سياسة الإقناع والتوجيه للمزارعين والابتعاد عن أسلوب الإجبار لتحقيق الأهداف التنموية، والإرشاد الزراعي كحلقة وصل يتأثر سلباً أو إيجاباً في تحقيق رسالته التعليمية على كفاءة العاملين به تنظيمياً وعملياً وعلى مدى استعداد المزارعين لتقبل رسالته وتطبيقها من جهة أخرى.

لذا كانت أهم توصيات البحث ضرورة تفعيل دور الإرشاد الزراعي وتوثيق العلاقة التبادلية مع مراكز البحث العلمي ومع المزارعين من جهة أخرى، وكذلك ضرورة تدريب كوادر العاملين به وإعطائهم مزيداً من الاستقلالية والحرية في المشاركة باتخاذ القرارات وحل المشكلات الزراعية، وتبسيط نتائج البحوث والدراسات لتقديمها للمزارعين بأسلوب واضح وسهل مما يؤدي إلى تعميم الفائدة بهدف زيادة إنتاجهم كماً ونوعاً.

كلمات مفتاحية: *جمهور المزارعين، الإرشاد الزراعي، مراكز البحث العلمي الزراعي.*

مقدمة البحث:

لقد شجع الإسلام على عمارة الأرض وفلاحتها والاستفادة من الموارد الكامنة بها التي حبانا بها الخالق البارئ، فقد ورد في محكم القرآن الكريم، **وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حباً فمنه يأكلون (33) وجعلنا فيها جناتٍ من نخيلٍ وأعنابٍ وفجرنا فيها من العيون (34) ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون (35)**، (سورة يس).

إن التنمية الزراعية هي أحد ركائز وحجر الزاوية لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتزداد هذه الأهمية في معظم الدول النامية التي يمثل القطاع الزراعي الركيزة الرئيسية للاقتصاد الوطني بها، لذا فإن كثير من بلدان العالم الثالث تعد التنمية الزراعية أحد أهم أهدافها، وللوصول إلى هذه الغاية يتطلب الأمر دور كبير للإرشاد الزراعي في نقل وتعميم واستخدام نتائج البحوث الزراعية والتقدم العلمي والتكنولوجي.

أما من ناحية البيئة الاجتماعية فتكتسب أهميتها من ضرورة التعرف على سمات واتجاهات جمهور المزارعين نحو تحديث أساليب الإنتاج الزراعي، ولكن المشكلة الرئيسية في أغلب الدول النامية لا تنحصر في نقص مواردها الاقتصادية وفقر شعوبها بل في تخلف مواردها البشرية، وعدم تهيئة الظروف العلمية المناسبة للخلق والابداع بهدف الوصول إلى الرقي والتقدم وتحقيق أمنها الغذائي.

حيث أن التنمية الزراعية تعتبر جزءاً مكملاً للتنمية الاقتصادية للدولة بشكل عام، وأن الاقتصاد الليبي يعتمد بشكل أساسي على الايرادات النفطية ويكاد لا يوجد تنوع في مصادر الدخل لتوفير الاحتياجات والمتطلبات للدولة لسد وتوفير المتطلبات الأساسية التي يحتاجها السكان بشكل مباشر، فأغلب الدول المتقدمة تسعى جاهدة وبشكل مستمر لتهيئة الجو الملائم لإحداث التنمية الزراعية من خلال الربط بين أجهزة البحث العلمي الزراعي (كجهة استشارية) لوضع الحلول المناسبة للمشاكل والصعوبات التي ينقلها المرشد الزراعي لتلبية حاجات المزارعين، فبدون البحوث والتجارب العلمية التطويرية تبقى الزراعة وجهاز الإرشاد الزراعي وبين المزارعين في حقولهم زراعة تقليدية متخلفة، مما تقدم نخلص إلى أن الإرشاد الزراعي كعلم تتسم مباحثه أساساً حول ما يتم من تفاعلات وعلاقات تبادلية هدفها تحقيق التنمية الزراعية وزيادة الإنتاج الزراعي كماً ونوعاً.

وبما أن التطور العلمي والتكنولوجي مستمر والإرشاد الزراعي هو أداة إدخال هذا التطور في الزراعة لزيادة الإنتاج الزراعي كماً ونوعاً، والاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية وخاصة النادرة منها مثل الموارد البشرية (عنصر العمل) والأراضي الخصبة الصالحة للزراعة والموارد المائية وغيرها من الموارد، ومن الواضح أن النظرة الاستراتيجية لمشكلة تأمين الغذاء والتي أملتها الظروف الحالية العالمية والحاجة الماسة تحقيق الاكتفاء الذاتي محلياً، مما دفع بأغلب الدول إلى وضع الخطط التنموية الزراعية لتحقيق أهدافها.

وهكذا فإن هذه الورقة ينحصر مجالها في التعرف على العلاقة التبادلية بين الإرشاد الزراعي ومراكز البحث العلمي الزراعي وجمهور المزارعين.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في معرفة العلاقة التبادلية المزدوجة التي يقوم بها الإرشاد الزراعي في نقل نتائج البحوث والمعلومات المبسطة لجمهور المزارعين من جهة ونقل المشاكل والصعوبات التي تواجه المزارعين في حقولهم إلى مركز البحوث الزراعية من جهة أخرى، **ويندرج تحت هذا التساؤل ما يلي:**

1- ماهي أهم العوامل المؤثرة علي نجاح الاتصال الإرشادي؟

2- ما مستوى الدور الذي يلعبه الإرشاد الزراعي كحلقة وصل بين مراكز البحث والمزارعين؟

أهمية البحث:

في إطار المشكلة البحثية فإن هذا البحث يهدف بصفة أساسية إلى معرفة العلاقة التبادلية المزدوجة التي يقوم بها الإرشاد الزراعي في نقل نتائج البحوث والمعلومات لجمهور المزارعين من جهة ونقل المشاكل والصعوبات التي تواجه المزارعين في حقولهم إلى مركز البحوث الزراعية من جهة أخرى، **واهتمت هذه الورقة بما يلي:**

أولاً: عرض مفهوم ودور الإرشاد الزراعي في نقل الابتكارات والأفكار والتقنيات الحديثة إلى جمهور المزارعين وترجمتها إلى سلوك إنساني من خلال جسر الهوة وتقصير المسافة الزمنية بين مراكز البحث والمزارعين في حقولهم.

ثانياً: تسليط الضوء على أهم الأسباب المؤدية إلى ضعف العلاقة التبادلية بين الإرشاد الزراعي ومراكز البحث والمزارعين.

أهداف البحث:

استهدفت هذه الورقة ما يلي نورد أهمها:

أولاً: التعريف بالدور الحيوي الذي يؤديه الإرشاد كحلقة وصل للاستفادة من التقدم العلمي والفني نظراً للتطور المستمر الذي يميز الحياة الحاضرة في جميع المجالات وفي مجال الزراعة خاصة.

ثانياً: ركزت الورقة البحثية على العلاقة التبادلية المزدوجة التي يقوم بها الإرشاد الزراعي في نقل نتائج البحوث والمعلومات لجمهور المزارعين من جهة ونقل المشاكل والصعوبات تواجه المزارعين في حقولهم إلى مركز البحوث الزراعية من جهة أخرى.

الإطار النظري:

المبحث الأول الإطار المفاهيمي والتعريفي:

بعض المفاهيم والتعريفات:

- **الإرشاد الزراعي:** يعرف بأنه التنظيم أو العملية التي تهدف إلى نقل ونشر المعارف بين المستهدفين، وإكسابهم المهارات الفنية بطرق التعليم غير الرسمية، لتحسين إنتاجيتهم، وتوفير المشورة لتحسين إدارة المزرعة، ومساعدتهم على اتخاذ القرارات المناسبة على أسس اقتصادية موضوعية، وتحفيزهم على تنظيم أنفسهم للاعتماد على الذات في معالجة مشاكلهم بهدف رفع مستوي معيشتهم واستدامة عملية التنمية (الريماوي وآخرون، 1995).
- **مراكز البحث العلمي الزراعي:** يقصد بمراكز البحث هنا مراكز ومحطات البحوث الزراعية والكليات والمعاهد الزراعية وكذلك المصالح والهيئات الأخرى ذات العلاقة والاهتمام بالقطاع الزراعي بحثاً وتطويراً وتعليماً.
- **جمهور المزارعين:** يقصد بهم كل من يزاول العمل الزراعي بشقيه الحيواني والنباتي سواءً أكان متفرغ للعمل الزراعي أو إلى جانب عمل آخر، أي أنه كل من يحوز أرض زراعية منتجة.

لذا فقد هدفت الورقة البحثية لمعالجة الإشكالية البحثية للتعرف على العلاقة التبادلية فقد تم تقسيم هذه الورقة إلى مبحثين تناول الأول الإطار المفاهيمي والتعريفي لهذه العلاقة، أما المبحث الثاني فقد انصب على التعريف بشكل العلاقة التبادلية والعوامل المؤثرة بها.

مفهوم الإرشاد الزراعي:

حيث أن المفهوم عبارة عن تجريد أو تعميم يهدف إلى تلخيص جملة من الملاحظات ويسميها بتسمية معينة ليتمكن من دراستها وتحليل ظواهرها.

وللإرشاد الزراعي عدة مفاهيم من أهمها أنه يؤكد على أساس الأهمية الجوهرية للفرد (المزارع) باعتباره أساساً لتكوين المجتمع فهو المنتج والمستهلك والمسوق، وبالتالي فإن أي نظام إرشادي ناجح يجب أن يقوم على تعليم

وتأهيل وتحفيز الأفراد الذين يتعين عليهم أداء هذه الوظائف (الريماوي وآخرون، 1995).

ولا يتوقف مفهوم الإرشاد الزراعي عند العمل على زيادة الإنتاج الزراعي أو إحداث تقدم تقني بأساليب وطرق زراعية حديثة، بل رسالته الإرشادية تتخطى ذلك لتشمل أحداث نهضة اجتماعية واقتصادية من خلال توفير الفرص واستغلال الموارد والإمكانيات البشرية والطبيعية المتاحة، وحيث أن الإرشاد خدمة تعليمية غير رسمية هدفها تغيير اتجاهات جمهور الزراع المستهدفين بها لتؤدي إلى توسيع مداركهم وإكسابهم مهارات ومعارف جديدة كما هو مبين بالشكل (1).

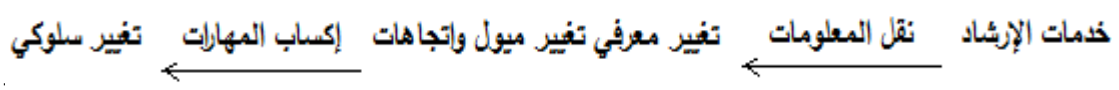

المصدر: (الريماوي وآخرون، 1995)، مقدمة في الارشاد الزراعي، ص. 62.

شكل (1) يوضح الأهداف الأساسية للإرشاد اتجاه جمهور المزارعين

مبادئ العمل الإرشادي الزراعي:

أولاً– العمل على كسب ثقة جمهور المسترشدين وتكوين علاقة طيبه معهم مبنيه على الود والاحترام والثقة المتبادلة والبعد عن التعالي، كل هذه الامور تعتبر من الركائز الهامة لتكوين علاقات وطيدة بين المرشد وجمهور المسترشدين.

ثانياً – يقوم العمل الإرشادي على فكرة نبد الضغوط ومعارضة مبدأ فرض الأفكار والبرامج على الناس ويعتمد نجاح واستمرار البرامج الإرشادية الزراعية إلى حد كبير على مدى شعور الناس بالحاجة إلى مثل هذه الأفكار والبرامج والإحساس بالفائدة التي ستعود عليهم من وراء تحقيقها.

ثالثاً – البدء في العمل مع الزراع من المستوى الذي يجدونهم عليه، يبدأ بالعمل من واقع الظروف القائمة أي المستوى الذي يوجد عليه المسترشدين ووضع البرامج الإرشادية الزراعية على أساس مشاكلهم وحاجتهم مع ضرورة مداومة الاتصال بالزراع فرادى وجماعات بغرض الإلمام بمشاكل وحاجات الزراع والعمل على إشراكهم في تخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية.

رابعاً – وضع الأهداف الإرشادية المناسبة بعد دراسة الوضع القائم في المنطقة موضع التنمية والإلمام بالمشاكل والحاجات الحقيقية للزراع، توضع الأهداف الإرشادية الزراعية الملائمة والتي تصبح فيما بعد أهداف يسعى البرنامج الإرشادي لتحقيقها ويجب أن تكون الأهداف واضحة ودقيقة وتنفيذها سيعود بالنفع والفائدة على أكبر عدد ممكن من الزراع.

خامساً – تكييف العمل الإرشادي بما يتفق وعادات وتقاليد الزراع وهو ذلك العمل المنبثق والمتطور عن أوضاع المجتمع الزراعي الذي ينسجم ويتلاءم مع عقلية المسترشدين لذا يجب اقتباس ما يتناسب منها مع نظمنا وأوضاعنا.

سادساً – مبدأ إشراك جمهور المسترشدين في تخطيط وتنفيذ الأنشطة والبرامج الإرشادية ليمكن من الحصول على مزايا منها الاستفادة من خبرات وتجارب هؤلاء الناس وإلمامهم بالمشاكل والأوضاع المحلية وإشراك الزراع في البرامج الإرشادية يعمل على خلق مواطنين صالحين قادرين على إدراك مشاكلهم وتحديدها ووضع الحلول السليمة.

سابعاً– مبدأ الاستعانة بالقادة المحلين بالرغم من المزايا المتعددة لمبدأ إشراك الجمهور المسترشدين في عمليتي تخطيط وتنفيذ الأنشطة الإرشادية الزراعية إلا أنه قد يكون صعب التنفذ في أحيان كثيرة في الواقع العملي لاعتبارين وهما قد يتواجد أعداد كبيره من الزراع كما هو الحال في كثير من المجتمعات الريفية قد يصعب أو يتعذر الاتصال، أما الاعتبار الثاني فهو يتعلق تواجد أعداد قليلة من الزراع تستطيع فعلا المشاركة الإيجابية.

ثامناً – مبدأ اللامركزية للإدارة والتحرر من قيود الروتين الحكومي، تتطلب طبيعة العمل الارشادي الزراعي الأخذ بمبدأ لامركزية الإدارة وتفويض السلطة حيث أن المركزية في اتخاذ القرارات تعمل على تعطيل سرعة التنفيذ مما يترتب عليها فشل في كثير من البرامج والأنشطة الإرشادية.

تاسعاً– الاتصال الوثيق والتعاون التام بين أجهزة البحث العلمي الزراعي وجهاز الإرشاد الزراعي فالإرشاد الزراعي هو التنظيم المسؤول عن نقل وتوصيل نتائج البحوث من مصادرها البحثية إلى من هم في حاجة إلى تطبيقها ألا وهم الزراع ويتطلب أن يكون هناك اتصالاً وثيقاً وتعاوناً تاماً ومستمراً بين رجال البحث العلمي الزراعي وجهاز الإرشاد الزراعي فالإرشاد الزراعي بدون بحوث تطبيقية مستمرة متجدده لا يمكنه أن يحقق أهدافه في زيادة الإنتاجية والنهوض بالريف.

عاشراً– ضرورة التنسيق والتعاون بين جهاز الإرشاد الزراعي والمؤسسات والهيئات الزراعية ويعتبر الإرشاد الزراعي أحد التنظيمات التي تسعى وتعمل على النهوض بالزراعة والارتقاء بالحياة الريفية.

حادي عشر– ضرورة توفير جميع مستلزمات القيام بالأنشطة الإرشادية الزراعية، يتطلب العمل الإرشادي الناجح توفير مستلزمات القيام بالأعمال والمهام الإرشادية بطريقة فعالة ومن هذه المستلزمات ضرورة توفير العدد الكافي من المرشدين والمرشدات وأخصائي المواد الإرشادية والمؤهلين والمدربين للقيام بمختلف الأنشطة الإرشادية.

ثاني عشر – التقييم والمتابعة المستمرة، يساهم التقييم الدوري والمتابعة المستمرة لأوجه التقدم والإنجازات التي تم تحقيقها في زيادة فاعلية العمل الإرشادي الزراعي ويوفر في نفس الوقت الأساس السليم لتعديل الخطط والأهداف الإرشادية ويفيد في اختيار أنسب الطرق والمعينات الإرشادية.

تحديد المشاكل والحاجات:

إن تحديد الأولويات من المشاكل والحاجات يجب أن تتبع مبدأ الأولوية أو الأسبقية، وتحديد مسبباتها في الوقت الراهن وبالتالي الاستدلال بالفجوة بينه وبين الوضع المطلوب أو المرغوب، إن تحديد الأولويات من المشكلات يجب أن تتبع مبدأ نظام الأولويات أي بمعنى تحديد درجة الأسبقية أو الأفضلية المبنية على درجة الأهمية، لذلك يتوقف نجاح عمليات التخطيط للبرامج الإرشادية على إيجاد التوازن بين الحاجات والموارد المتاحة، والشكل رقم (2) يوضح هذه الوضعية.

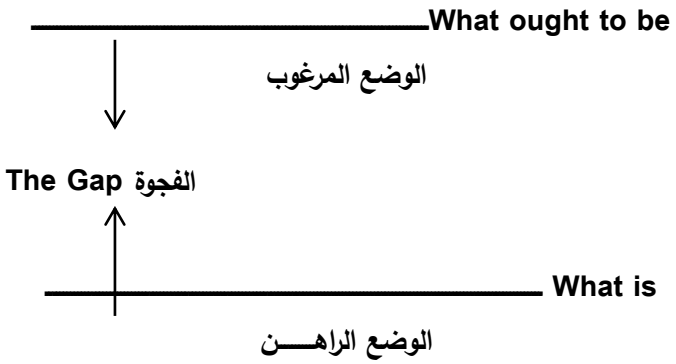

المصدر: (صفاء الدين، 1991)، تخطيط البرامج الإرشادية (ص، ص 54-55).

شكل رقم (2) يوضح الوضعية الراهنة والفجوة بينها وبين المرغوبة

من خلال الشكل (2) الموضح أعلاه تتضح لنا العلاقة التبادلية حيث تتحدد من خلال مشاركة المزارعين بالمرشدين والجهات ذات العلاقة ومن بينها مراكز البحث العلمي الزراعي، هدفها تدليل المشاكل والصعوبات واتخاذ القرارات بشأن البدائل والحلول المتماشية مع الإمكانيات والموارد المتوفرة وأفضل السبل المؤدية لهذه الغاية هو التخطيط والذي يؤدي إلى التعامل الصحيح بشكل مدروس وعلمي وعقلاني، للانتقال من الوضع الراهن وتحسير الفجوة للوصول إلى الوضع المرغوب. وبالتالي الاستفادة من البحوث العلمية التطبيقية وعدم تركها حبيسة الأدراج، وذلك من خلال القناة الناقلة وهي الإرشاد الزراعي، لوضعها موضع التطبيق الفعلي والاستفادة منها. وكذلك نقل المشاكل التي يعاني منها المزارع بالحقل بطريقة مرتجعة إلى صناع السياسات والقرار ومراكز البحث العلمي لإيجاد الحلول المناسبة لها.

العوامل المؤثرة في عملية الإرشاد الزراعي وتواصله:

الإعداد والتعليم والتدريب للمرشد الزراعي، حيث أن تكوين رأس المال البشري هو الحجر الأساس والاستثمار الأهم وهو عملية متطورة لا تؤتي ثمارها بسرعة مثل عناصر الإنتاج المادية بل تنعكس على الإنتاج في شكل تغيير إيجابي في السلوك البشري (صالح الارباح، 1996).

- توفر الكفاءة الفنية والشخصية في المرشد الزراعي، لخلق علاقة عمل طيبة مع المزارعين للتأثير عليهم مما يؤدي إلى تعزيز فرص نجاح الاتصال الإرشادي.
- إلمام المرشد الزراعي بأهم المبادئ التعليمية لكبار السن وخاصة غير المتعلمين (الأميين)، من خلال استخدم الطرق والوسائل التي تناسبهم وأكثر إقناعاً لهم.
- إلمام المرشد الزراعي بالبيئة المحيطة بالمزارعين (المادية، الاقتصادية، الاجتماعية)، حيث أن استجابة المزارعين لتبني وتطبيق التقنيات الحديثة من خلال الاطلاع على كتب عن أوضاعهم ورصد وتحليل مشاكلهم، وتحفيزهم على المبادرة للمشاركة في إيجاد الحلول المناسبة.

■ الهياكل التنظيمية للإرشاد الزراعي حيث أن الهيكل التنظيمي الجيد هو أساس نجاح العمل الإرشادي ليؤدي علاقته التبادلية مع مراكز البحث العلمي الزراعي من خلال تجميع وإعداد المعلومة المفيدة ليتم تبسيطها ونقلها إلى جمهور الزراع في حقولهم للاستفادة منها على أرض الواقع العملي.

■ ثبات واستقرار الهيكل التنظيمي لكل من الإرشاد الزراعي ومراكز البحث العلمي الزراعي، حيث أن التغيرات والهزات التي تتعرض لها هذه الأجهزة تؤدي إلى فقدان الكفاءات وتعثر استمرار البحوث، وبالتالي عدم الاستفادة من زخم البحوث والدراسات وتبقى حبيسة الأدرج داخل المكاتب ولا تجد طريقها إلى التنفيذ العملي بالحقل.

■ ضعف الدعم والحوافز المادية والإدارية مما جعل الكوادر العلمية والفنية المدربة والمؤهلة تعزف عن العمل الإرشادي أو تنتقل منه في أول فرصة عمل في جهة أخرى حوافزها أفضل.

■ الطرق والوسائل الإرشادية الزراعية مما لا شك فيه أن الطريقة أو الوسيلة لإيصال الرسالة الإرشادية للمتلقي (المزارع) من الأهمية بمكان، فكلما كانت الوسيلة فعالة كان إحداث التغيير في السلوك فعالاً ويبدأ بالمراحل التالية الوعي أو التعرف وينتهي بالتبني ثم التطبيق العملي بالحقل والشكل رقم (3) يوضح ذلك.

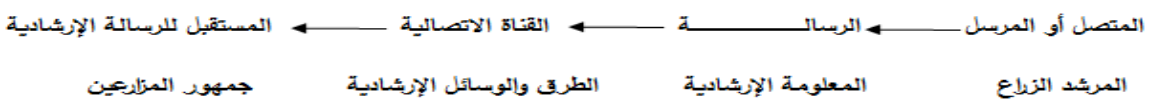

المصدر: (الليلة وعثمان، 1987)، ص – 44.

شكل رقم (3) يوضح عناصر عملية الاتصال

■ عوائق عملية التغيير ويمكن تصنيفها إلى (عائق ثقافي وعائق اجتماعي).

■ مدي وعي واستعداد جمهور المزارعين للتجاوب المرشد الزراعي ومد تقبلهم للنصح والإرشاد، ويتأثر وعي المزارعين بـ (ثقافتهم ومستواهم التعليمي، العمر فكبار السن أقل تقبلاً حسبما تشير الدراسات، ثقة المزارع بكفاءة البحوث والمعارف المقدمة له، قدرة المرشد على القيام برسالته، نوعية الطرق والوسائل المستخدمة)، والشكل رقم (4) أدناه يوضح مراحل عملية التبني لدى جمهور المزارعين.

المصدر: (خفاجي، 1990)، الإرشاد الزراعي بين الفلسفة والتطبيق، ص. 56.

شكل رقم (4) يوضح مراحل عملية تبني لدى جمهور المزارعين

المبحث الثاني: شكل العلاقة التبادلية والعوامل المؤثرة بها:

دور الإرشاد الزراعي كحلقة وصل لنقل نتائج الدراسات والبحوث وحلول لما يواجه المزارع من مشاكل وصعوبات فنية من مراكز البحث العلمي الزراعي للمزارعين، وكذلك نقل المشاكل والصعوبات التي تواجه الفلاح في حقله ولم يستطع المرشد الزراعي إيجاد حلولٍ لها لتحويلها إلى مراكز البحوث لدراستها ووضع الحلول لها، إذاً الإرشاد الزراعي ليكون فعالاً يجب أن يقوم بدور مزدوج (الليلة وعثمان، 1987)، وهذا بيت القصيد في هذا البحث لما له من أهمية قصوى حتى لا تبقى البحوث والدراسات حبيسة أدراج المكاتب ولا تلقى طريقها للتنفيذ العملي، معتمداً على انتهاج سياسة الإقناع لتبني الأفكار والمعارف والأساليب الزراعية المبتكرة، وبالتالي تتحقق الفائدة المرجوة من هذه العلاقة، **ولهذه العلاقة الترابطية أكثر من صورة حسب درجة التطابق الناتجة عن درجة الاتصال حسب الحالات الثلاث الموضحة أدناه كما يلي:**

- **حالة التطابق التام (العلاقة الإيجابية):**

ففي هذه الحالة من التطابق يكون الاتصال مباشر بسبب العلاقة الوثيقة بين الإرشاد الزراعي ومراكز البحث العلمي الزراعي والمزارع في حقله، وهي أعلى درجات الكفاءة التي نأمل أن نصل إليها في بلادنا، كما هو الحال في الدول المتقدمة زراعياً، والشكل الموضح أدناه رقم (5) يوضح حالة التطابق التام.

(أ)

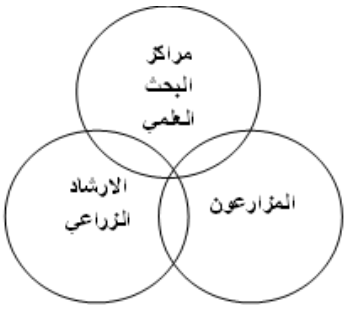

(ب)

المصدر: (الويفاتي وآخرون، 1989)، الإرشاد الزراعي بين النظرية والتطبيق، ص15.

شكل رقم (5) يوضح حالة التطابق التام

- **حالة الحياد:**

أما في هذه الحالة وكما هو موضح بالشكل رقم (6) لا يوجد مخطط واضح لقنوات الاتصال وانعدام وجود العلاقة التبادلية، حيث يعمل الإرشاد الزراعي بمعزل عن مراكز البحث العلمي الزراعي وضعف التواصل إن لم يكن موجوداً مع جمهور المزارعين، والنتيجة حتماً ستكون عدم الاستفادة من البحوث وعدم نقل المشاكل والصعوبات من المزارع لتجد طريقة للحل بسبب عدم التنسيق والتعاون.

المصدر:(الويفاتي وآخرون، 1989)، مرجع سبق ذكره، ص60.

شكل رقم (6) يوضح حالة الحياد

- **حالة التلامس العفوي:** وأخيراً في هذه الحالة يكون الاتصال والتنسيق والتعاون وقتياً، فلا يتسم بالتخطيط وإنما كنتيجة لاجتهادات فردية لبعض العاملين في الأجهزة المعنية وهذه الحالة طبعاً غير مرغوبة، والشكل الموضح أدناه رقم (7) يوضح حالة التلامس العفوي.

المصدر:(الويفاتي وآخرون، 1989)، مرجع سبق ذكره، ص60.

شكل رقم (7) يوضح حالة التلامس العفوي

نستخلص من حالات الترابط التي سبق توضيحها أن العمل الإرشادي علاقة متبادلة إيجابية تكاملية وليس عمل فردي أحادي الجانب، ففي حال وجود علاقة مميزة بين البحوث والعمل الإرشادي عندئذ ستتكون الدعامة الأساسية على أرضية صلبة ونضمن نجاح واستمرارية البرامج الإرشادية، حيث أن الفشل الحاصل في أغلب الدول النامية سببه الرئيسي عدم وجود مناخ ملائم وبالتالي ضعف وتدني الخدمة الإرشادية، والشكل رقم (8) يوضح هذه العملية التبادلية.

المصدر: (الليلة وعثمان، 1987)، مبادئ الارشاد الزراعي، ص 20.

شكل رقم (8) يوضح العلاقة التبادلية بين الإرشاد والبحوث وجمهور الزراع

أجهزة البحث العلمي الزراعي:

كما أسلفنا أن الإرشاد الزراعي لا يقتصر دوره على المساعدة للرفع من الإنتاج الزراعي بل يتعدى ذلك إلى المساعدة في إحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فهو بالدرجة الأولى يعمل كحلقة وصل ودوره محوري في العلاقة التبادلية التي نحن بصدد البحث حولها، وإن نجاح الإرشاد الزراعي رهين بنجاح أجهزة البحث العلمي الزراعي ومدي اطلاعها بدورها، ولأن هذه أيضاً محكومة بمدى توفر الباحثين المؤهلين وقيامهم بواجباتهم ومسؤولياتهم، (الساعدي، 2007).

حيث يقوم الباحثين بالاستعانة بالمرشدين الزراعيين القيام بتجارب حقلية لدراسة نتائج تطبيق تقنيات جديدة، بهدف تحديد مدى ملاءمتها لبيئتنا المحلية، وتحديد المشاكل التي تواجهها حتى يتمكن من تنظيم حملات إرشادية لنشر هذه التقنيات الجديدة وتعميمها بين المزارعين (الريماوي وآخرون، 1995).

وحريٌ بنا هنا أن نعرج على مركز البحوث الزراعية محلياً في (ليبيا):

حيث أُنشئ مركز البحوث الزراعية كمؤسسة عامة لها الشخصية الاعتبارية بموجب أحكام القانون رقم (19) لسنة 1971م، وتكون تبعيته لوزير الزراعة تبعية مباشرة وقد بدأ المركز نشاطه البحثي فعلياً في سنة 1973م، وحسب قانون إنشائه ينصب على أن يكون أداة فعالة هدفها استثمار الموارد الطبيعية المتاحة وحمايتها، (مركز البحوث الزراعية، 1979) **ويمكن تلخيص الغرض الذي أُنشئ من أجلهِ إلى ما يلي:**

1- البدء في وضع خطة للبحث العلمي في مجال الزراعة تهدف إلى إرساء التنمية الزراعية على المدى القريب والبعيد.

2- جمع وتصنيف وتقييم البحوث والدراسات الفنية والاقتصادية والاجتماعية التي أجريت في المجال الزراعي في ليبيا.

3- العمل على القيام بالدراسات والبحوث الزراعية المختلفة لغرض تنميتها.

4- نشر البحوث الزراعية التي يقوم بها المركز.

5- التعاون مع أجهزة الإرشاد الزراعي في حل المشاكل الزراعية والعمل على إيجاد الحلول الناجعة لها من خلال البحوث والدراسات العلمية.

6- المشاركة في إقامة المؤتمرات العلمية والدراسات الحقلية والتواصل مع الهيئات المختصة بما يخدم نشاط المركز، وتبادل الباحثين والتعاون معهم بالداخل والخارج.

العوامل المؤثرة بالعلاقة التبادلية: -

كما هو معلوم أن التقدم العلمي المتسارع في شتى العلوم التكنولوجية أدى إلى الحاجة الماسة لربط نتائجه العلمية البحثية بالحقول الميدانية لغرض تطبيقها، وهذا أدى إلى ظهور مهن جديدة تعتمد على القيام بالبحوث والدراسات العلمية تكون قابلة للتطبيق العملي، مما يوفر المناخ الملائم للنشاط الإرشادي ونجاحه وفقاً لآراء المرشد وتلبيةً لحاجات المزارعين، إلا أنه هناك جملة من العوامل المؤثرة في هذه العلاقة التبادلية بين الإرشاد الزراعي ومراكز البحث العلمي والمزارعين من جهة أخرى، وفقاً لأهميتها على النحو التالي:

1- إن عدم تفعيل دور الإرشاد الزراعي وتزويده بالعناصر المؤهلة والمدربة على أداء العمل الإرشادي مثل: (تدريب سابق لمزاولة المهنة – تدريب عند بداية مزاولة الخدمة _ تدريب أثناء مزاولة الخدمة _ التدريب المتقدم).

2- نتيجة لعدم الاستقرار الإداري والتنظيمي.

3- انعدام الحوافز المادية والمعنوية لدى المرشدين الزراعيين والبحاث بالمراكز البحثية.

4- عدم كفاية الوسائل الإعلامية لربط المزارعين بكل ما هو جديد في المجال.

5- عدم اهتمام صناع القرار بأهمية الإرشاد الزراعي ومراكز البحث العلمي الزراعي.

6- عدم تجاوب المزارعين لأي نصائح وإرشادات يقدمها لهم الإرشاد الزراعي واعتمادهم على وسائلهم التقليدية غير المتطورة.

7- قلة الإنتاج العلمي الهادف الذي يعالج المشاكل والصعوبات التي يعاني منها المزارع في حقله.

8- إهدار وتلف الإنتاج الزراعي بسبب عدم اهتمامهم بأهمية مكافحة الآفات بشكل علمي وعملي.

9- القصور الواضح في تنفيذ القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الزراعي، حيث أن النمو الاقتصادي يتحقق بفعل التخطيط الحكيم وهو أحد أهم العوامل التي تحقق نتائج باهرة في زيادة الإنتاج الزراعي كماً ونوعاً.

الدور الذي تلعبه العلاقة التبادلية في أحداث التنمية الزراعية:

يتضح لنا مما سبق بأن الدور الهام الذي يلعبه الإرشاد الزراعي في هذه العلاقة التبادلية هو دور الوسيط المحرك للعملية الاتصالية، وهنا يأتي دور المرشد الزراعي المؤهل المدرب ذو الشخصية الحيوية القوية المقبولة من طرف المزارعين، مما يساعد على تقبل النصح والإرشاد وتبني الأفكار والحلول المنقولة من طرفه، وبالتالي يتحقق الهدف المنشود من كل هذه العملية وكأنها عملية باتجاه واحد تبدأ من المرشد الزراعي كمصدر للرسالة الإرشادية من خلال استعمال قنوات ناقلة لها إضافة للمرشدين الزراعيين، إذ أن مثل هذه العملية ستمثل حالة الركود في عملية الاتصال وستكون ضمن سلسلة مقطوعة لا يتمكن المرشد الزراعي من خلالها الوقوف على مدى ما حققته رسالته (السامرائي والجادري، 1990).

ويمكن تلخيص هذه النقاط كما يلي:

1- أهمية الإرشاد الزراعي كبيرة كونه حلقة اتصال بين أجهزة البحث العلمي والمزارعين، فعند تقوية هذه العلاقة حتماً سيؤدي ذلك إلى زيادة الفاعلية والحصول على نتائج مرغوبة.

2- كلما كانت العلاقة التبادلية أكبر كان دور الإرشاد الزراعي مفعل أكثر وبالتالي يُسَهِل من عملية التوعية والتثقيف بين أوساط المزارعين.

3- كلما كانت العلاقة قوية بين الإرشاد ومراكز البحث العلمي ازدادت عملية تنمية الموارد الزراعية المتاحة والتقليل من نسبة الخسائر الفادحة التي قد تحدثها.

4- زيادة العناية بالأسرة الريفية ومن ثم المساهمة في زيادة دخلها.

5- تلعب هذه العلاقة دوراً رئيسياً في برامج ومشاريع التنمية الزراعية والارتقاء بالجدارة الإنتاجية للوحدة الزراعية كماً ونوعاً.

6- تلعب دوراً هاماً ومحورياً في إدخال التقنيات الزراعية الحديثة والتخلي عن النظم القديمة والبالية.

التوصيات:

بناءً على ما توصلت إليه الورقة البحثية تم وضع التوصيات الآتية: -

- نظراً لأهمية العلاقة التبادلية باعتبارها وسيلة للتواصل الضرورية لتفعيل دور الإرشاد الزراعي وزيادة الوعي المجتمعي لمواكبة أحدث المستجدات في برامج الزراعة الحديثة بهدف إحداث تنمية زراعية وتحقيق الأمن الغذائي والرفاهية للمجتمع ككل.
- توفير كافة المستلزمات الخاصة بالإرشاد الزراعي والبحث العلمي الزراعي وتدريب الكوادر العاملين، وإعطائهم مزيداً من الاستقلالية والحرية في المشاركة باتخاذ القرارات وحل المشكلات.
- ضرورة تبسيط نتائج البحوث والدراسات لتقديمها إلى المزارعين بأسلوب واضح سهل يحفز هممهم مما يؤدي إلى تعميم الفائدة العملية التطبيقية بهدف زيادة انتاجهم كماً ونوعاً.
- إعطاء المزيد من الاهتمام لإدارة وتقييم الأداة لموظفي الإرشاد الزراعي ضمن معايير واضحة تعمم على جميع العاملين بأهمية دور الإرشاد في التنمية الزراعية.
- زيادة الاهتمام بالجانب التوعوي التثقيفي لجميع أفراد المجتمع بكافة الوسائل (المقروءة والمكتوبة والمسموعة والمرئية) بأهمية تطوير الزراعة من بدائية تقليدية إلى حديثة متطورة وبالتالي تعمل على تغيير سلوكيات الأفراد وتوجيههم إلى الاتجاه الصحيح.
- تفعيل دور مكاتب الإرشاد الزراعي بما يكفل قيامه بالدور الموكل إليها، وتزويده بالعناصر الفاعلة والمقتنعة بدوره الريادي وتقديم الحوافز المادية والمعنوية.

التعرف على المزارعين المتميزين للاستفادة منهم كقادة محليين يساهمون في نشر وتبني التقنيات الزراعية الحديثة.

- ربط العلاقة بين مراكز البحوث الزراعية والجامعات وإدارة الإرشاد الزراعي لوضع الحلول للمشاكل التي تواجه الإنتاج الزراعي.

- إعداد وتنفيذ الحقول الإرشادية والأيام الحقلية لنقل المعرفة والتطبيق الحقلي لنتائج البحوث والدراسات والتقنيات الحديثة المتطورة بما يكفل زيادة الإنتاج الزراعي كماً ونوعاً.
- إعداد وتنفيذ البرامج والدورات التدريبية والإرشادية للمزارعين لرفع كفاءتهم لكي يستطيعوا التعامل مع التقنية الزراعية الحديثة لكي تكون العلاقة قوية ومتينه بين الزراع ومراكز البحث العلمي والجهاز الإرشادي.

المراجع:

الارباح، صالح الأمين. (1996). الأمن الغذائي أبعاده ومحدداته وسبل تحقيقه. الجزء الثالث. الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، ليبيا، ص 171، 227.

الريماوي، أحمد شكري؛ حماد، حسن جمعة والصبيحي، خلدون عبد اللطيف. (1995). مقدمة في الإرشاد الزراعي، عمان، الأردن، 62.

الساعدي، مصطفي. (2007). تقييم مستوي فاعلية خدمات الإرشاد الزراعي في ليبيا، معهد التخطيط للدراسات العليا، طرابلس ليبيا، (رسالة ماجستير غير منشورة)، 55.

السامرائي، عبد الله أحمد والجادري، عدنان. (1990). علم الإرشاد الزراعي، كلية الزراعة جامعة بغداد، العراق، 183.

الليلة، زكي حسن وعثمان، سمير عبد العظيم. (1987). مبادئ الإرشاد الزراعي، الموصل، كلية الزراعة، 20.

الويفاتي، بشير محمد وخضر، محمد. (1989). الإرشاد الزراعي بين النظرية والتطبيق، مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس – ليبيا، ص.ص-15-60.

خفاجي، عباس عبد المحسن. (1990). الإرشاد الزراعي بين الفلسفة والتطبيق، جامعة عمر المختار، ليبيا، 56.

صفاء الدين، مؤيد. (1991). تخطيط البرامج الإرشادية، الموصل- دار الحكمة للطباعة والنشر، 54-55.

الارباح، صالح الأمين. (1996). الأمن الغذائي أبعاده ومحدداته وسبل تحقيقه. الجزء الثالث. الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، ليبيا، ص 171، 227.

مركز البحوث الزراعية. (1978). منجزات مركز البحوث الزراعية مند إنشائه وحتى1978م، طرابلس- ليبيا.

The reciprocal relationship between agricultural extension and agricultural scientific research centers and the public of farmers

Saad Saad Madi [1], Mustafa Al hadi Al saadi [2], Mansour Mohammed Karud[3]
[1] **Agriculture Faculty, Azzaytuna University, Tarhuna, Libya**
[2] **General Services Company, Janzour, Libya**
[3]**Faculty of Civil Aviation and Meteorology, Tripoli, Libya**
saadmadi12@yahoo.com

Abstract:

The reciprocal relationship between agricultural extension and agricultural scientific research centers and the farmers' audience is the ultimate beneficiary of this dual relationship, where this paper aims mainly to know the role played by agricultural extension in this reciprocal relationship, and to reach honest and expressive results, the methodology of the study relied on the description and analysis of this reciprocal relationship and highlight the most important factors affecting it, and due to the importance of positive guidance communication based on the policy of persuasion and guidance for farmers and to stay away from the method of forcing to achieve development goals Agricultural guidance as a link is negatively or positively affected in achieving its educational mission on the competence of its employees organizationally and practically and on the extent to which farmers are willing to accept its message and apply it on the other hand.

Therefore, the most important recommendations of the study were the need to activate the role of agricultural extension and document the reciprocal relationship with scientific research centers and with farmers on the other hand, as well as the need to train its cadres and give them more independence and freedom to participate in decision-making and solve agricultural problems, simplify the results of research and studies to present them to farmers in a clear and easy way that stimulates their concern, which leads to the generalization of the practical benefit applied in order to increase their production in quantity and quality.

Keywords; *Farmers, Extension Agriculture, agricultural research Centre*.